بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

4 ـ كتابُ: الذِّكْرِ

الذِّكْرُ: هُوَ مَا يَجْرِي عَلَىٰ اللِّسَانِ وَالقَلْبِ، مِنْ تَسْبِيحِ اللهِ تَعَالَىٰ وَتَنْزِيهِهِ وَحَمْدِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَوَصْفِهِ بِصِفَاتِ الكَمَالِ وَنُعُوتِ الجَلَالِ وَالجَمَالِ.

1 ـ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِالإِكْثَارِ مِنْهُ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾[1].

2 ـ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ يَذْكُرُ مَنْ يَذْكُرُهُ فَقَالَ: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾[2]، وَقَالَ فِي الحَدِيثِ القُدْسِيِّ الَّذِي رَوَاهُ البُخَارِيُّ[3] وَمُسْلِمٌ[4]: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي[5] وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُ، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»[6].

3 ـ وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ اخْتَصَّ أَهْلَ الذِّكْرِ بِالتَّفَرُّدِ وَالسَّبْقِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَبَقَ المُفَرِّدُونَ**». قَالُوا: وَمَا المُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[7].

4 ـ وَأَنَّهُمْ هُمُ الأَحْيَاءُ عَلَىٰ الحَقِيقَةِ، فَعَنْ أَبِي مُوسَىٰ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ**» رَوَاهُ البُخَارِيُّ[8].

5 ـ وَالذِّكْرُ رَأْسُ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، مَنْ وُفِّقَ لَهُ فَقَدْ أُعْطِيَ مَنْشُورَ الوِلاَيَةِ، وَلِهٰذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ أَحْيَانِهِ وَيُوصِي الرَّجُلَ الَّذِي قَالَ لَهُ: إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ قَدْ

---

(1) سورة الأحزاب، الآية: 41 ـ 42.
(2) سورة البقرة، الآية: 152.
(3) خرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 7405).
(4) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2675).
(5) أي إن ظن أن الله يقبل دعاءه وهو يدعوه قبله، ومن استغفره وظن أن الله يغفر له وهكذا.
(6) أي أنه كلما زاد إقبال العبد على ربه كان الله له بكل خير أسرع.
(7) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2676).
(8) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 6407).

كَثُرَتْ عَلَيَّ. فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ[1] بِهِ؟ فَيَقُولُ لَهُ: «لاَ يَزَالُ فُوكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ اللهِ»[2]، وَيَقُولُ لأَصْحَابِهِ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ[3] وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ، فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ»؟ قَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «ذِكْرُ اللَّهِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[4] وَأَحْمَدُ[5] وَالحَاكِمُ[6] وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

6 ـ وَأَنَّهُ سَبِيلُ النَّجَاةِ. فَعَنْ مُعَاذَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلاً قَطُّ أَنْجَىٰ لَهُ مِنْ عَذَابِ اللهِ، مِنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ» رَوَاهُ أَحْمَدُ[7].

7 ـ وَعِنْدَ أَحْمَدَ[8] أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلاَلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ يَتَعَاطَفْنَ حَوْلَ العَرْشِ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ يُذَكِّرْنَ بِصَاحِبِهِنَّ، أَفَلاَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَا يُذْكَرُ بِهِ»؟.

1 ـ بابُ: حَدُّ الذِّكْرِ الكَثِيرِ

أَمَرَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ، بِأَنْ يُذْكَرَ ذِكْراً كَثِيراً، وَوَصَفَ أُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ يَنْتَفِعُونَ بِالنَّظَرِ فِي آيَاتِهِ بِأَنَّهُمْ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: 191]، ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 35]. وَقَالَ مُجَاهِدُ: لاَ يَكُونُ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ حَتَّىٰ يَذْكُرَ اللَّهَ قَائِماً وَقَاعِداً وَمُضْطَجِعاً.

وَسُئِلَ ابْنُ الصَّلاَحِ[9] عَنِ القَدْرِ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ، فَقَالَ: إِذَا وَاظَبَ عَلَىٰ الأَذْكَارِ المَأْثُورَةِ المُثْبَتَةِ صَبَاحاً وَمَسَاءً وَفِي الأَوْقَاتِ والأَحْوَالِ المُخْتَلِفَةِ لَيْلاً وَنَهَاراً. كَانَ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً والذَّكِرَاتِ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي هٰذِهِ الآيَاتِ: قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ لَمْ يَفْرِضْ عَلَىٰ عِبَادِهِ فَرِيضَةً إِلاَّ جَعَلَ لَهَا حَدّاً مَعْلُوماً وَعَذَرَ أَهْلَهَا فِي حَالِ العُذْرِ، غَيْرِ الذِّكْرِ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدّاً يَنْتَهِي إِلَيْهِ. وَلَمْ يَعْذُرْ أَحَداً فِي تَرْكِهِ إِلاَّ مَغْلُوباً عَلَىٰ تَرْكِهِ، فَقَالَ: اذْكُرُوا اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ، بِاللَّيْلِ

---

(1) أتشبث: أي أتمسك به.
(2) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 4/ 188)، وأخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3372)، وأخرجه ابن ماجه في «السنن» (الحديث: 3793).
(3) الورق: الفضة.
(4) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3374).
(5) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 5/ 195).
(6) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 673).
(7) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 5/ 232).
(8) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 4/ 271).
(9) فتاوى ابن الصلاح: ص150.

وَالنَّهَارِ، فِي البَرِّ وَالبَحْرِ، وَفِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، وَالغِنَىٰ وَالفَقْرِ، وَالسُّقْمِ وَالصحَّةِ، وَالسرِّ وَالعَلاَنِيَّةِ، وَعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ[1].

2 ـ بابُ: شُمُولُ الذِّكْرِ عَلَىٰ الطَّاعَاتِ

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ[2]: كُلُّ عَامِلٍ لله بِطَاعَةِ الله فَهُوَ ذَاكِرٌ لله، وَأَرَادَ بَعْضُ السَّلَفِ أَنْ يُخَصِّصَ هٰذَا العَامَّ، فَقَصَرَ الذِّكْرَ عَلَىٰ بَعْضِ أَنْوَاعِهِ، مِنْهُمْ عَطَاءٌ[3] حَيْثُ يَقُولُ: مَجَالِسُ الذِّكْرِ هِيَ مَجَالِسُ الحَلاَلِ وَالحَرَامِ، كَيْفَ تَشْتَرِي وَتَبِيعُ، وَتُصَلِّي وَتَصُومُ، وَتَنْكِحُ وَتُطَلِّقُ وَتَحُجُّ وَأَشْبَاهُ مِنْ ذٰلِكَ. وَقَالَ القُرْطُبِيُّ[4]: مَجْلِسُ ذِكْرٍ يَعْنِي مَجْلِسُ عِلْمٍ وَتَذْكِيرٍ، وَهِيَ المَجَالِسُ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَلاَمُ الله وَسُنَّةُ رَسُولِهِ، وَأَخْبَارُ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ، وَكَلاَمُ الأَئِمَّةِ الزُّهَّادِ المُتَقَدِّمِينَ المُبَرَّأَةِ عَن التَّصَنُّعِ وَالبِدَعِ وَالمُنَزَّهَةِ عَن المَقَاصِدِ الرَّدِيَّةِ وَالطَّمَعِ.

3 ـ بابُ: أَدَبُ الذِّكْرِ

المَقْصُودُ مِنَ الذِّكْرِ تَزْكِيَةُ الأَنْفُسِ وَتَطْهِيرُ القُلُوبِ، وَإِيقَاظُ الضَّمَائِرِ. وَإِلَىٰ هٰذَا تُشِيرُ الآيَةُ الكَرِيمَةُ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ﴾[5] أَيْ إِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ فِي النَّهْيِ عَن الفَحْشَاءِ وَ المُنْكَرِ أَكْبَرُ مِنَ الصَّلاَةِ وَذٰلِكَ أَنَّ الذَّاكِرَ حِينَ يَنْفَتِحُ لِرَبِّهِ جِنَانُهُ وَيَلْهَجُ بِذِكْرِهِ لِسَانُهُ يُمِدُّهُ الله بِنُورِهِ فَيَزْدَادُ إِيمَاناً إِلَىٰ إِيمَانِهِ، وَيَقِيناً إِلَىٰ يَقِينِهِ، فَيَسْكُنَ قَلْبُهُ لِلْحَقِّ وَيَطْمَئِنَّ بِهِ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾[6].

وَإِذَا ٱطْمَأَنَّ القَلْبُ لِلْحَقِّ اتَّجَهَ نَحْوَ المَثَلِ الأَعْلَىٰ، وَأَخَذَ سَبِيلَهُ إِلَيْهِ دُونَ أَنْ تُلْفِتَهُ عَنْهُ نَوَازِعُ الهَوَىٰ، وَلاَ دَوَافِعُ الشَّهْوَةِ. وَمِنْ ثَمَّ عَظُمَ أَمْرُ الذِّكْرِ، وَجَلَّ خَطَرُهُ فِي حَيَاةِ الإِنْسَانِ، وَمِنْ غَيْرِ المَعْقُولِ أَنْ تَتَحَقَّقَ هٰذِهِ النَّتَائِجُ بِمُجَرَّدِ لَفْظٍ يَلْفُظُهُ اللِّسَانُ، فَإِنَّ حَرَكَةَ اللِّسَانِ قَلِيلَةُ الجَدْوَىٰ مَا لَمْ تَكُنْ مُوَاطِئَةً لِلْقَلْبِ، وَمُوَافِقَةً لَهُ، وَقَدْ أَرْشَدَ اللَّهُ إِلَى الأَدَبِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ المَرْءُ أَثْنَاءَ الذِّكْرِ. فَقَالَ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾[7].

وَالآيَةُ تُشِيرُ إِلَىٰ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الذِّكْرُ سِرّاً، لاَ تَرْتَفِعُ بِهِ الأَصْوَاتُ، وَقَدْ سَمِعَ رَسُولَ

---

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 5/ 259 ـ 260.
(2) المجموع شرح المهذب: 4/ 519.
(3) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 5/ 195.
(4) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: 7/ 11.
(5) سورة العنكبوت، الآية: 45.
(6) سورة الرعد، الآية: 28.
(7) سورة الأعراف، الآية: 205.

الله ﷺ جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالدُّعَاءِ فِي بَعْضِ الأَسْفَارِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَرْبِعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِباً، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، أَقْرَبُ إِلَىٰ أَحَدِكُمْ مِن عُنُقِ رَاحِلَتِهِ». كَمَا تُشِيرُ إِلَىٰ حَالَةِ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ الَّتِي يَحْسُنُ بِالإِنْسَانِ أَنْ يَتَّصِفَ بِهَا عِنْدَ الذِّكْرِ.

وَمن الأَدَبِ أَنْ يَكُونَ الذَّاكِرُ نَظِيفَ الثَّوْبِ طَاهِرَ البَدَنِ طَيِّبَ الرَّائِحَةِ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مِمَّا يَزِيدُ النَّفْسَ نَشَاطاً، وَيَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ مَا أَمْكَنَ، فَإِنَّ خَيْرَ المَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهِ القِبْلَةَ.

4 ـ بابُ: اسْتِحْبَابُ الاجْتِمَاعِ فِي مَجَالِسِ الذِّكْرِ

يُسْتَحَبُّ الجُلُوسُ فِي حِلَقِ الذِّكْرِ. وَقَدْ جَاءَ فِي ذٰلِكَ مَا يَأْتِي:

1 ـ عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فَارْتَعُوا». وَمَا رِيَاضُ الجَنَّةِ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «حِلَقُ الذِّكْرِ، فَإِنَّ لله تَعَالَىٰ سَيَّارَاتٍ مِنَ المَلاَئِكَةِ يَطْلُبُونَ حِلَقَ الذِّكرِ. فَإِذَا أَتَوْا عَلَيْهِمْ حَفُّوا بِهِمْ»[1].

2 ـ وَرَوَىٰ مُسْلِمٌ[2] عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَىٰ حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَىٰ مَا هَدَانَا لِلإِسْلاَمِ وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا. قَالَ: «آلله. مَا أَجْلَسَكُمْ إِلاَّ ذٰاكَ، أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلٰكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ الله تَعَالَىٰ يُبَاهِي بِكُمُ المَلاَئِكَةَ».

3 ـ وَرُوِيَ[3] أَيْضاً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّه قَالَ: «لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ الله تَعَالَىٰ إِلاَّ حَفَّتْهُم المَلاَئِكَةُ، وَغَشِيَتْهُم الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِم السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُم الله فِيمَنْ عِنْدَهُ».

فَضْلُ مَنْ قَالَ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ الله مُخْلِصاً:

1 ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا قَالَ عَبْدٌ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ الله مُخْلِصاً إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّىٰ يُفْضِيَ إِلَى العَرْشِ»[4] مَا اجْتُنِبَتِ الكَبَائِرُ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[5] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

---

(1) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 6384).
(2) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3504).
(3) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2700).
(4) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 477).
(5) يفضي إلى العرش: أي يصل هذا القول إليه، وهذا كقول الله تعالى: ژ ؟» إ .
(6) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3590).

2 ـ وَعَنْهُ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «**جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ**. قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، وَكَيْفَ نُجَدِّدُ إِيمَانَنَا؟ قَالَ: **أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله**» رَوَاهُ أَحْمَدُ[1] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

3 ـ وَعَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَفْضَلُ الذِّكْرِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ: الحَمْدُ لله**» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ[2] وَابْنُ مَاجَه[3] وَالحَاكِمُ[4] وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

5 ـ بابُ: فَضْلُ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ

1 ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمٰنِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ الله العَظِيمِ**» رَوَاهُ الشَّيْخَانِ[5] وَالتِّرْمِذِيُّ[6].

2 ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ الله، وَالحَمْدُ لله، ولاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[7] وَالتِّرْمِذِيُّ[8].

3 ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الكَلاَمِ إِلَى الله؟** قُلْتُ: أَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ الله. قَالَ: «**إِنَّ أَحَبَّ الكَلاَمِ إِلَى الله: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[9] وَالتِّرْمِذِيُّ[10]. وَلَفْظُهُ: أَحَبُّ الكَلاَمِ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ مَا اصْطَفَى اللَّهُ لِمَلاَئِكَتِهِ: «**سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ**».

4 ـ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ سُبْحَانَ الله العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الجَنَّةِ**» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[11] وَحَسَّنَهُ.

5 ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**اسْتَكْثِرُوا مِنَ البَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ**». قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**التَّكْبِيرُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّسْبِيحُ، وَالحَمْدُ لله، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله**» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ[12] وَالحَاكِمُ[13] وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

---

(1) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 359).
(2) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (الحديث: 10667).
(3) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (الحديث: 3800).
(4) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 498).
(5) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 6406)، وأخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2694).
(6) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3463).
(7) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2695).
(8) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3591).
(9) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2731/ 85).
(10) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3587).
(11) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3460 و3461).
(12) بل أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 5/ 75).
(13) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 512).

6 ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلاَمَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ المَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ[1]، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ الله، وَالحَمْدُ لله، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[2] وَالطَّبَرَانِيُّ[3]، وَزَادَ: «وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله».

7 ـ وَعِنْدَ مُسْلِمٍ[4]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ الكَلاَمِ إِلَى الله أَرْبَعٌ ـ لاَ يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ ـ: سُبْحَانَ الله، وَالحَمْدُ لله، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَالله أَكْبَرُ».

8 ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ» رَوَاهُ البُخَارِيُّ[5] وَمُسْلِمٌ[6].

أَيْ «أَجْزَأَتَاهُ عَنْ قِيَامِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ» وَقِيلَ كَفَتَاهُ مَا يَكُونُ مِنَ الآفَاتِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَقَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ[7] فِي صَحِيحِهِ «بَابُ ذِكْرِ أَقَلِّ مَا يُجْزِئُ مِنَ القِرَاءَةِ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ». ثُمَّ ذَكَرَهُ.

9 ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله؟ فَقَالَ ﷺ: الله الوَاحِدُ[8] الصَّمَدُ ثُلُثُ القُرْآنِ» رَوَاهُ البُخَارِيُّ[9] وَمُسْلِمٌ[10] وَالنَّسَائِيُّ[11].

10 ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ: قَالَ: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، ومُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ» رَوَاهُ البُخَارِيُّ[12] وَمُسْلِمٌ[13] وَالتِّرْمِذِيُّ[14] وَالنَّسَائِيُّ[15] وَابْنُ مَاجَه[16].

---

(1) قيعان: جمع قاع أي أنها مستوية منبسطة واسعة.
(2) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3458).
(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 6/ 240).
(4) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2137).
(5) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 5009).
(6) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 807و808).
(7) صحيح ابن خزيمة: 2/ 179.
(8) يقصد سوء الإخلاص.
(9) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 5013).
(10) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 811).
(11) أخرجه النسائي في «السنن» (الحديث: 698).
(12) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 3293).
(13) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2691).
(14) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3468).
(15) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 826).
(16) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (الحديث: 3798).

وَزَادَ مُسْلِمٌ[1] وَالتِّرْمِذِيُّ[2] وَالنَّسَائِيُّ[3]: «وَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ».

6 ـ بابُ: فَضْلُ الاسْتِغْفَارِ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «يَابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي إِلاَّ غَفَرْتُ لَكَ ـ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْكَ ـ وَلاَ أُبَالِي، يَابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عِنَانَ[4] السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبالِي، يَا بْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقِرَابِ[5] الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لأَتَيْتُكَ بِقِرَابِهَا مَغْفِرَةً» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[6] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ: «مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ جَعَلَ الله لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[7] وَالنَّسَائِيُّ[8] وَابْنُ مَاجَه[9] وَالحَاكِمُ[10]، وَقَالَ صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

7 ـ بابُ: الذِّكْرُ المُضَاعَفُ وَجَوَامِعُهُ

1 ـ عَنْ جُوَيْرِيَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَىٰ وَهِيَ جَالِسَةٌ. فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَىٰ الحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ النَّبِيُّ: لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ اليَوم لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَاءَ نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[11] وَأَبُو دَاوُد[12].

2 ـ وَدَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَىٰ امْرَأَةٍ وَبَيْن يَدَيْهَا نَوى أَوْ حَصىً، تُسَبِّحُ الله بِهِ. فَقَالَ: أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هٰذَا، وَأَفْضَلُ. فَقَالَ: «سُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الأَرْضِ، وَسُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا خَلَقَ بَيْنَ ذٰلِكَ، وَسُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَالله أَكْبَرُ مِثْلَ ذٰلِكَ، وَالحَمْدُ لله مِثْلَ ذٰلِكَ، وَلاَ إِلٰهَ إِلاَّ الله مِثْلَ ذٰلِكَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ

---

(1) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2691).
(2) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3468).
(3) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 826).
(4) العنان: السحاب.
(5) القراب: ما يقارب ملأها.
(6) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3540).
(7) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1518).
(8) أخرجه النسائي في «السنن» (الحديث: 456).
(9) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (الحديث: 3819).
(10) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 4/ 262).
(11) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2726).
(12) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1503).

قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ مِثْلُ ذٰلِكَ» رَوَاهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ[1] وَالحَاكِمُ[2] وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ مُسْلِمٍ.

3 ـ وَعَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ أَنَّ عبداً مِنْ عِبَادِ اللهِ قَالَ: «يَا رَبِّ لَكَ الحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلاَلِ وَجْهِكَ، وَلِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ فَعَضَّلَتْ[3] بِالمَلَكَيْنِ، فَلَمْ يَدْرِيَا كَيْفَ يَكْتُبَانِهَا، فَصَعِدَا إِلَىٰ السَّمَاءِ فَقَالاَ: يَا رَبَّنَا إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ قَالَ مَقَالَةً لاَ نَدْرِي كَيْفَ نَكْتُبُهَا؟ قَالَ اللهُ ـ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ عَبْدُهُ ـ مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ قَالاَ: يَا رَبِّ، إِنَّهُ قَدْ قَالَ: يَا رَبِّ لَكَ الحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلاَلِ وَجْهِكَ وَلِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ. فَقَالَ اللهُ لَهُمَا: اكْتُبَاهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي حَتَّىٰ يَلْقَانِي فَأَجْزِيَهِ بِهَا» رَوَاهُ أَحْمَدُ[4] وَابْنُ مَاجَه[5].

8 ـ بابُ: عَدُّ الذِّكْرِ بِالأَصَابِعِ وَأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ السُّبْحَةِ

1 ـ عَنْ يُسَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُنَّ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ، وَلاَ تَغْفُلْنَ فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ، وَاعْقِدْنَ بِالأَنَامِلِ فَإِنَّهُنَّ مَسْؤُولاَتٌ، وَمُسْتَنْطَقَاتٌ»[6] رَوَاه أَصْحَابُ السُّنَنِ[7] وَالحَاكِمُ[8] بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

2 ـ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَمِينِهِ. رَوَاهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ.

9 ـ بابُ: التَّرْهِيبُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ الإِنْسَانُ مَجْلِساً لاَ يَذْكُرُ اللهَ فِيهِ، وَلاَ يُصَلِّي عَلَىٰ نَبِيِّهِ ﷺ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَداً لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ القِيَامَةِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[9] وَقَالَ: حَسَنٌ، وَرَوَاهُ

---

(1) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1500)، وأخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3568)، وأخرجه ابن حبان في «الصحيح» (الحديث: 837).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 548).

(3) عضلت: اشتدت وعظمت.

(4) بل أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 12/ 343).

(5) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (الحديث: 3801).

(6) في هذا دليل على أن التسبيح على الأصابع أفضل من السبحة وإن كان يجوز العد عليها.

(7) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 6/ 371)، وأخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1501)، وأخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3583).

(8) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 547).

(9) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1502)، وأخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3482)، وأخرجه النسائي في «السنن» (الحديث: 3/ 79).

(10) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3377).

أَحْمَدُ[1] بِلَفْظِ: مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِ تِرَةً[2] وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَمْشِي طَرِيقاً فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالَىٰ إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِ تِرَةً، وَمَا مِنْ رَجُلٍ أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِ تِرَةً. وفي رواية[3]: إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً، وَإِنْ دَخَلُوا الجَنَّةَ لِلثَّوَابِ.

وَفِي فَتْحِ العَلاَّمِ[4]: الحَدِيثُ دَلِيلٌ عَلَىٰ وُجُوبِ الذِّكْرِ وَالصَّلاَةِ عَلَى النَّبِي ﷺ فِي المَجْلِسِ، لاَ سِيَّمَا مَعَ تَفْسِيرِ الترَةِ بِالنَّارِ أَوْ العَذَابِ، فَقَدْ فُسِّرَتْ بِهِمَا، فَإِنَّ التَّعْذِيبَ لاَ يَكُونُ إِلاَّ لِتَرْكِ وَاجِبٍ أَوْ فِعْلِ مَحْظُورٍ، وَظَاهِرُهُ أَنَّ الوَاجِبَ هُوَ الذِّكْرُ وَالصَّلاَةُ عَلَيْهِ ﷺ مَعاً.

10 ـ بابُ: ذِكْرُ كَفَّارَةِ المَجْلِسِ

1 ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَلَسَ مَجْلِساً فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ[5] فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلاَّ كَفَّرَ[6] اللَّهُ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذٰلِكَ»[7].

11 ـ بابُ: مَا يَقُولُهُ مَنِ اغْتَابَ أَخَاهُ المُسْلِمَ

رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ كَفَّارَةَ الغِيبَةِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمَنِ اغْتَبْتَهُ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ»[8].

وَالمَذْهَبُ المُخْتَارُ أَنَّ الاسْتِغْفَارَ لِمَنِ اغْتِيبَ وَذِكْرُ مَحَامِدِهِ يُكَفِّرُ الغِيبَةَ وَلاَ يُحْتَاجُ إِلَىٰ إِعْلاَمِهِ أَو اسْتِسْمَاحِهِ.

12 ـ بابُ: الدُّعَاءُ

1 ـ الأَمْرُ بِهِ: أَمَرَ اللَّهُ النَّاسَ أَنْ يَدْعُوهُ وَيَضْرَعُوا إِلَيْهِ؛ وَوَعَدَهُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَهُمْ وَيُحَقِّقَ لَهُمْ سُؤْلَهُمْ.

1 ـ فَقَدْ رَوَىٰ أَحْمَدُ[9] وَأَصْحَابُ السُّنَنِ[10] عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

---

(1) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 453، 484).
(2) الترة: معناها الحسرة أو النقص، أو التبعة.
(3) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 453، 484).
(4) فتح العلام لشرح بلوغ المرام: 2/ 720.
(5) لغط: من باب نفع. واللغط: كلام فيه جلبة واختلاط.
(6) كفر أي ستر.
(7) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 494).
(8) أخرجه الخرائطي في «مساوىء الأخلاق» (الحديث: 206).
(9) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 4/ 267).
(10) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 2969).

إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ العِبَادَةُ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[1].

2 ـ وَرَوَىٰ عَبْدُ الرزَّاقِ[2] عَنِ الحَسَنِ: أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَأَلُوه: أَيْنَ رَبُّنَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[3].

3 ـ وَرَوَىٰ التِّرْمِذِيُّ[4] وَابْنُ مَاجه[5] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَىٰ اللهِ مِنَ الدُّعَاءِ».

4 ـ وَرَوَىٰ التِّرْمِذِيُّ[6] عَنْهُ: أنه صلواتُ الله عَليه وسلامُه قَال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالكُرَبِ فَلْيُكْثِر الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ».

5 ـ وَرَوَىٰ أَبُو يَعْلَىٰ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: «أَرْبَعُ خِصَالٍ: وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لِي، وَوَاحِدَةٌ لَكَ، وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِي، فَأَمَّا الَّتِي لِي، لاَ تُشْرِكْ بِي شَيئاً؛ وَأَمَّا الَّتِي لَكَ؛ فَمَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ جَزَيْتُكَ عَلَيْهِ. وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ؛ فَمِنْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَيَّ الإِجَابَةُ. وَأَمَّا الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِي؛ فَارْضَ لَهُمْ مَا تَرْضَىٰ لِنَفْسِكَ».

6 ـ وَثَبَتَ عَنْهُ ﷺ قَوْلُهُ: «مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ»[7].

7 ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، وَإِنَّ البَلاَءَ لَيَنْزِلُ فَيَلْقَاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ[8] إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ» رَوَاهُ البَزَّارُ[9] وَالطَّبَرانِي[10] وَالحَاكِمُ[11] وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

8 ـ وَعَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يَرُدُّ القَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ، وَلاَ يَزِيدُ فِي العُمْرِ إِلاَّ البِرُّ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[12] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

---

(1) سورة غافر، الآية: 60.
(2) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (الحديث: 191).
(3) سورة البقرة، الآية: 186.
(4) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3370).
(5) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (الحديث: 3829).
(6) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3379).
(7) أخرجه أبو يعلى في «المسند» (الحديث: 2757).
(8) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 443و477).
(9) يعتلجان: يتصارعان ويتدافعان.
(10) أخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 7/ 209) وعزاه للبزار.
(11) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2489).
(12) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 492).
(13) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 2139).

9 ـ وَرَوَىٰ أَبو عُوَانَةَ[1] وَابْنُ حِبَّانَ[2]: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ فَإِنَّهُ لاَ يَتَعَاظَمُ عَنِ الله شَيْءٌ».

2 ـ آدَابُهُ: لِلدُّعَاءِ آدَابٌ يَنْبَغِي مُرَاعَاتُهَا نَذْكُرُهَا فِيمَا يَلِي:

1 ـ تَحَرِّي الحَلاَلِ: أَخْرَجَ الحَافِظُ بْنُ مَرْدَوَيْهِ[3] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تُلِيَتْ هٰذِهِ الآيَةُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا﴾[4]، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله: ٱدْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ فَقَالَ: «يَا سَعْدُ أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَقْذِفُ اللُّقْمَةَ الحَرَامَ فِي جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً، وَأَيُّمَا عَبْدٍ نَبَتَ لَحْمُهُ مِنَ السُّحْتِ وَالرِّبَا فَالنَّارُ أَوْلَىٰ بِهِ».

وَفِي مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ[5] وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ[6] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الله طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّباً. وَإِنَّ الله أَمَرَ المُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِينَ». فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١﴾[7] وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾[8] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذٰلِكَ؟!.

2 ـ اسْتِقْبَالُ القِبْلَةِ إِنْ أَمْكَنَ، فَقَدْ خَرَجَ النَّبِيُّ يَسْتَسْقِي فَدَعَا وَاسْتَسْقَىٰ وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ.

3 ـ مُلاَحَظَةُ الأَوْقَاتِ الفَاضِلَةِ وَالحَالاَتِ الشَّرِيفَةِ، كَيَوْمِ عَرَفَةَ، وَشَهْرِ رَمَضَانَ، وَيَوْمِ الجُمُعَةِ، وَالثُّلُثِ الأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ، وَوَقْتِ السَّحَرِ، وَأَثْنَاءَ السُّجُودِ، وَنُزُولِ الغَيْثِ، وَبَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ، وَالْتِقَاءِ الجُيُوشِ، وَعِنْدَ الوَجَلِ، وَرِقَّةِ القَلْبِ.

(أ) فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرِ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ المَكْتُوبَاتِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[9] بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

(ب) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[10].

---

(1) بل أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 457).
(2) أخرجه ابن حبان في «الصحيح» (الحديث: 896).
(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6495).
(4) سورة البقرة، الآية: 168.
(5) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 328).
(6) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 1015).
(7) سورة المؤمنون، الآية: 51.
(8) سورة البقرة، الآية: 172.
(9) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3494).
(10) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 482).

وَقَدْ جَاءَ فِي ذٰلِكَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مَنْثُورَةٌ فِي ثَنَايَا الكُتُبِ.

4 ـ رَفْعُ اليَدَيْنِ حَذْوَ المَنْكِبَيْنِ. لِمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[1] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: المَسْأَلَةُ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ حَذْوَ مَنْكِبَيْكَ، أَوْ نَحْوَهُمَا، وَالاسْتِغْفَارُ أَنْ تُشِيرَ بِإِصْبَعٍ وَاحِدَةٍ، وَالابْتِهَالُ أَنْ تَمُدَّ يَدَيْكَ جَمِيعاً.

وَرُوِيَ عَنْ مَالِكِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «**إِذَا سَأَلْتُم اللهَ فَاسْأَلُوهُ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ، وَلاَ تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا**»[2].

وَرُوِيَ عَنْ سَلْمَانَ، أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْراً**»[3].

5 ـ أَنْ يَبْدَأَ بِحَمْدِ اللهِ وَتَمْجِيدِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَيُصَلِّي عَلَىٰ النَّبِيِّ لِمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[4] وَالنَّسَائِيُّ[5] التِّرْمِذِيُّ[6] وَصَحَّحَهُ عَنْ فُضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلاَتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللهَ تَعَالَىٰ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَىٰ النَّبِيِّ، فَقَالَ: «**عَجِلَ هٰذَا**» ثُمَّ دَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ، أَوْ لِغَيْرِهِ: «**إِذَا صَلَّى[7] أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي[8] عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا يَشَاءُ**».

6 ـ حُضُورُ القَلْبِ وَإِظْهَارُ الفَاقَةِ وَالضَّرَاعَةِ إِلَىٰ اللهِ جَلَّ شَأْنُهُ وَخَفْضُ الصَّوْتِ بَيْنَ المُخَافَتَةِ وَالجَهْرِ. قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾ [الإسراء: 110] وَقَالَ: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾[9].

قَالَ ابْنُ جَرِير: تَضَرُّعاً: تَذَلُّلاً وَاسْتِكَانَةً لِطَاعَتِهِ، وَخُفْيَةً: يَقُولُ: بِخُشُوعِ قُلُوبِكُمْ وَصِحَّةِ اليَقِينِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ، لاَ جِهَارَ مُرَاءَاةٍ.

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ[10] عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ قَالَ: رَفَعَ النَّاسُ أَصْوَاتَهُمْ بِالدُّعَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ ٱرْبَعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِباً إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعاً بَصِيراً، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ أَقْرَبُ إِلَىٰ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ**».

---

(1) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1486).
(2) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1486).
(3) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1488).
(4) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1481).
(5) أخرجه النسائي في «السنن» (الحديث: 3/ 44).
(6) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3473).
(7) صلى: أي دعا.
(8) بصلاتك: أي بدعائك.
(9) سورة الأعراف، الآية: 55.
(10) تفسير الطبري: 8/ 206.

وَرَوَىٰ أَحْمَدُ[1] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**القُلُوبُ أَوْعِيَةٌ، وَبَعْضُهَا أَوْعَىٰ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا سَأَلْتُم الله ـ أَيُّهَا النَّاسَ ـ فَاسْأَلُوهُ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، فَإِنَّهُ لاَ يَسْتَجِيبُ لِعَبْدٍ دَعَاهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ**».

7 ـ الدُّعَاءُ بِغَيْرِ إِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، لِمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ[2] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو الله عَزَّ وَجَلَّ بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلاَ قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلاَّ أَعْطَاهُ الله بِهَا إِحْدَىٰ ثَلاَثِ خِصَالٍ: إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا. قَالُوا: إِذاً نُكْثِرُ؟ قَالَ: الله أَكْثَرُ**».

8 ـ عَدَمُ اسْتِبْطَاءِ الإِجَابَةِ. لِمَا رَوَاهُ مَالِكٌ[3] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**».

9 ـ الدُّعَاءُ مَعَ الجَزْمِ بِالإِجَابَةِ. لِمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[4] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لاَ مُكْرِهَ لَهُ**».

10 ـ اخْتِيَارُ جَوَامِعِ الكَلِمِ مِثْلُ: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»[5]. فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَحِبُّ الجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ وَيَدَعُ مَا سِوَىٰ ذٰلِكَ.

وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَه[6]: أَنَّ رَجُلاً أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله أَيُّ الدُّعاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: سَلْ رَبَّكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي اليَوْمِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ فَسَأَلَهُ هٰذَا السُّؤَالَ، وَأُجِيبَ بِذٰلِكَ الجَوَابِ. ثُمَّ قَالَ ﷺ: «**فَإِذَا أُعطِيتَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ**» وَفِيهِ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا العَبْدُ أَفْضَلُ مِنْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ المُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ».

11 ـ تَجَنُّبُ الدُّعَاءِ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ: فَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لاَ تَدْعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَىٰ أَوْلاَدِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَىٰ خَدَمِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا أَمْوَالِكُمْ. لاَ تُوَافِقُوا مِنَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ سَاعَةً نِيلَ فِيهَا عَطَاءٌ فَيُسْتَجَابُ لَكُمْ**»[7].

---

(1) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 6384)، وأخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2704/ 44).

(2) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 177).

(3) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 3/ 18).

(4) أخرجه مالك في «الموطأ» (الحديث: 497).

(5) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1483).

(6) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (الحديث: 3848).

(7) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1532).

12 ـ تَكْرَارُ الدُّعَاءِ ثَلاَثاً: فَعَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَدْعُوَ ثَلاَثاً وَيَسْتَغْفِرَ ثَلاَثاً. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[1].

13 ـ إِذَا دَعَا لِغَيْرِهِ أَنْ يَبْدَأَ بِنَفْسِهِ: قَالَ الله تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[2].

وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا ذَكَرَ أَحَداً فَدَعَا لَهُ بَدأَ بِنَفْسِهِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[3] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

14 ـ مَسْحُ الوَجْهِ بِاليَدَيْنِ عَقِبَ الدُّعَاءِ وَحَمْدُ الله وَتَمْجِيدُهُ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﷺ.

وَقَدْ رُوِيَ مَسْحُ الوَجْهِ بِاليَدَيْنِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ، وَأَشَارَ الحَافِظُ إِلَىٰ أَنَّ مَجْمُوعَهَا تَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ الحُسْنِ.

13 ـ بابُ: دُعَاءُ الوَالِدِ وَالصَّائِمِ وَالمُسَافِرِ وَالمَظْلُومِ

رَوَىٰ أَحْمَدُ[4] وَأَبُو دَاوُدَ[5] وَالتِّرْمِذِيُّ[6] بِسَنَدٍ حَسَنٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ لاَ شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الوَالِدِ وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ»**.

وَرَوَىٰ التِّرْمِذِيُّ[7] بِسَنَدٍ حَسَنٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«ثَلاَثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ، وَالإِمَامُ العَادِلُ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ يَرْفَعُهَا الله فَوْقَ الغَمَامِ وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ. وَيَقُولُ الرَّبُّ: «وَعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ»**.

14 ـ بابُ: دُعَاءُ الأَخِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ

1 ـ رَوَىٰ مُسْلِمٌ[8] وَأَبُو دَاوُدَ[9] عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ، وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ الحَجَّ العَامَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: **«دَعْوَةُ المُسْلِمِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ**

---

(1) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1524).
(2) سورة الحشر، الآية: 10.
(3) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3385).
(4) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 517).
(5) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1536).
(6) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 1906).
(7) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3592).
(8) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2732).
(9) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1534).

بِمِثْلٍ»[1]. قَالَ فَخَرَجْتُ إِلَىٰ السُّوقِ فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ. فَقَالَ لِي مِثْلَ ذٰلِكَ عَن النَّبِيِّ ﷺ.

2 ـ وَلأَبِي دَاوُدَ[2] وَالتِّرْمِذِيِّ[3]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَسْرَعُ الدُّعَاءِ إِجَابَةً دَعْوَةُ غَائِبٍ لِغَائِبٍ».

3 ـ وَرَوَيَا[4] عَنْ عُمَرَ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ النبِيَّ ﷺ فِي العُمْرَةِ فَأَذِنَ لِي وَقَالَ: «لاَ تَنْسَنَا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ فَقَالَ عُمَرُ: كَلِمَةٌ مَا يَسرُّني أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا».

بَعْضُ مَا وَرَدَ فِيمَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَفْتَحَ بِهِ الدُّعَاءُ رَجَاءَ أَنْ يُقْبَلَ:

1 ـ عَنْ بُرَيدَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ الله لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ[5] الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً[6] أَحَدٌ» فَقَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ الله بِالاسْمِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَىٰ وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ» رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ[7] وَالتِّرْمِذِيُّ[8] وَحَسَّنَهُ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ[9]: قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الحَسَنِ المَقْدِسِيُّ: إِسْنَادُهُ لاَ مَطْعَنَ فِيهِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي هٰذَا البَابِ حَدِيثٌ أَجْوَدُ إِسْنَاداً مِنْهُ.

2 ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلاً، وَهُوَ يَقُولُ: يَا ذَا الجَلاَلِ[10] وَالإِكْرَامِ، فَقَالَ: «قَدْ اسْتُجِيبَ لَكَ فَسَلْ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[11] وَقَالَ: حَسَنٌ.

3 ـ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ الله ﷺ بِأَبِي عَيَّاشٍ (زَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ الزُّرَقِي) وَهُوَ يصلِّي وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدُ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، يَا حَنَّانُ، يَا مَنَّانُ، يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَقَدْ سَأَلْتَ الله بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَىٰ» رَوَاهُ أَحْمَدُ[12] وَغَيْرُهُ[13]، وَقَالَ الحَاكِمُ[14]: صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ مُسْلِمٍ.

---

(1) بمثل: أي وأدعو لك بمثل ذلك.
(2) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1535).
(3) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 1981).
(4) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1498).
(5) الصمد: الذي يقصد في الحوائج.
(6) كفواً: شبيهاً.
(7) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1495).
(8) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3538).
(9) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: 2/317.
(10) الجامع لصفات العظمة.
(11) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3527).
(12) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 3/ 265).
(13) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1493)، وأخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3475)، وأخرجه ابن ماجه في «السنن» (الحديث: 3857)، وأخرجه ابن حبان في «الصحيح» (الحديث: 888).
(14) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 504).

4 ـ وعَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ دَعَا بِهَؤُلاَءِ الكَلِمَاتِ الخَمْسِ، لَمْ يَسْأَلِ الله شَيْئاً إِلاَّ أَعْطَاهُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، والله أَكْبَرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ[1] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

15 ـ بابُ: أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالمَسَاءِ

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ يَبْتَدِىءُ وَقْتُهَا مِنَ الفَجْرِ إِلَىٰ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَأَذْكَارُ المَسَاءِ مَا بَيْنَ العَصْرِ وَالغُرُوبِ.

1 ـ رَوَىٰ مُسْلِمٌ[2] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ، وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ مائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ».

2 ـ وَرُوِيَ[3] أَيْضاً عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَمْسَىٰ: قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ وَالحَمْدُ لله، لا إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَسُوءِ الكِبْرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي القَبْرِ، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذٰلِكَ أَيْضاً: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ لله».

3 ـ وَرَوَىٰ أَبُو دَاوُدَ[4] عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: قُلْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ، وَالمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ[5]: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

4 ـ وَرُوِيَ أَيْضاً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ، يَقُولُ: «إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ. وَإِذَا أَمْسَىٰ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ المَصِيرُ»[6] قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

---

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8634).
(2) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2692).
(3) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 5071).
(4) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 5082).
(5) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3575).
(6) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3388).

5 ـ وَفِي صَحِيحِ البُخَارِيِّ[1] عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ[2] لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، مَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ».

6 ـ وَفِي التِّرْمِذِيِّ[3] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ لِرَسُولِ الله ﷺ: مُرْنِي بِشَيْءٍ أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ. قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرَكِهِ، وَأَنْ نَقْتَرِفَ سُوءاً عَلَىٰ أَنْفُسِنَا أَوْ نَجُرَّهُ إِلَىٰ مُسْلِمٍ، قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ». قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

7 ـ وَفِي التِّرْمِذِيِّ[4] أَيْضاً عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ، بِسْمِ الله الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَيَضُرُّهُ شَيْءٌ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

8 ـ وَفِيهِ[5] أَيْضاً عَنْ ثَوبَانَ وَغَيْرِهِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي وَإِذَا أَصْبَحَ: رَضِيتُ بِالله رَبّاً، وَبِالإِسْلاَمِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيّاً، كَانَ حَقّاً عَلَى الله أَنْ يُرْضِيَهُ» وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

9 ـ وَفِي التِّرْمِذِيِّ[6] أَيْضاً عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلاَئِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ الله لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، أَعْتَقَ الله رُبُعَهُ مِنَ النَّارِ، فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ الله نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلاَثاً أَعْتَقَ الله ثَلاَثَةَ أَرْبَاعِهِ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ قَالَهَا أَرْبَعاً أَعْتَقَهُ الله مِنَ النَّارِ».

10 ـ وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ[7] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَنَّامٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الحَمْدُ

---

(1) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 6306).
(2) أبوء: أي أعترف.
(3) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3392).
(4) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3385).
(5) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 5072).
(6) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3495).
(7) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 5073).

وَلَكَ الشُّكْرُ، فَقَدْ أَدَّىٰ شُكْرَ يَوْمِهِ وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ حِينَ يُمْسِي، فَقَدْ أَدَّىٰ شُكْرَ لَيْلَتِهِ».

11 ـ وَفِي السُّنَنِ[1] وَصَحِيحِ الحَاكِمِ[2] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَدَعُ هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ: **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي»**. قَالَ وَكِيعٌ: يَعْنِي الخَسْفَ.

12 ـ وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ: أَنَّهُ قَالَ لأَبِيهِ: يَا أَبَتِ إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ: **«اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لا إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ»** تُعِيدُهَا ثَلَاثاً حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلَاثاً حِينَ تُمْسِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَدْعُو بِهِنَّ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[3].

وَرَوَىٰ ابْنُ السنيِّ[4] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَسِتْرٍ، فَأَتِمَّ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ وَعَافِيَتَكَ وَسِتْرَكَ فِي الدنْيَا وَالآخِرَةِ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَىٰ، كَانَ حَقاً عَلَىٰ اللهِ أَنْ يُتِمَّ عَلَيْهِ»**.

وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّهُ ﷺ قَالَ: **«أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ كَأَبِي ضَمْضَمٍ؟** قَالُوا: وَمَنْ أَبُو ضَمْضَمٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ **قَالَ: كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: اللَّهُمَّ وَهَبْتُ نَفْسِي وَعِرْضِي لَكَ. فَلاَ يَشْتُمْ مَنْ شَتَمَهُ وَلاَ يَظْلِمْ مِنْ ظَلَمَهُ وَلاَ يَضْرِبْ مَنْ ضَرَبَهُ»**[5].

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، سَبْعَ مَرَّاتٍ كَفَاهُ اللهُ تَعَالَىٰ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»**[6].

وَرُوِيَ عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ قَدْ احْتَرَقَ بَيْتُكَ. فَقَالَ: مَا احْتَرَقَ ـ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَفْعَلَ ذٰلِكَ ـ بِكَلِمَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ

---

(1) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 5074)، وأخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 25)، وأخرجه ابن ماجه في «السنن» (الحديث: 3871)، وأخرجه النسائي في «السنن» (الحديث: 8/ 282).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث:).

(3) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 5090).

(4) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 55).

(5) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 56).

(6) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 5081).

الله ﷺ، مَنْ قَالَهَا أَوَّلَ نَهَارِهِ لَمْ تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حَتَّىٰ يُمسِي، وَمَنْ قَالَهَا آخِرَ النَّهَارِ لَمْ تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حَتَّىٰ يُصْبِحَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمُ، أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ». وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ قَالَ: انْهَضُوا بِنَا، فَقَامَ وَقَامُوا مَعَه، فَانْتَهَوْا إِلَىٰ دَارِهِ، وَقَدِ احْتَرَقَ مَا حَوْلَهَا، وَلَمْ يُصِبْهَا شَيْءٌ»[1].

16 ـ بابُ: أَذْكَارِ النَّوْمِ

1 ـ رَوَىٰ البُخَارِيُّ[2] عَنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. قَالاَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» وَكَانَ مِنْ هَدْيِهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَىٰ تَحْتَ خَدِّهِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ»[3] ثَلاَثاً وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَىٰ مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالقُرْآنِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ»[4]. وَكَانَ يَقُولُ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا، وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لاَ كَافِيَ وَلاَ مُؤْوِيَ»[5]، وَكَانَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ[6] فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[7] وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾[8] وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾[9]، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَىٰ رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذٰلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ[10].

وَأَمَرَ أَنْ يَقُولَ المُضْطَجِعُ: «بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ»[11].

---

(1) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 57).
(2) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 6312).
(3) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 6/ 287).
(4) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2723).
(5) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 3/ 153).
(6) النفث: نفخ لطيف بلا ريق.
(7) سورة الصمد، الآية: 1.
(8) سورة الفلق، الآية: 1.
(9) سورة الناس، الآية: 1.
(10) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 5017).
(11) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3398).

وَقَالَ لِفَاطِمَةَ: «سَبِّحِي اللهَ ثَلاثاً وَثَلاَثِينَ، وَاحْمَدِيهِ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَكَبِّرِيهِ أَرْبَعاً وَثَلاثِينَ»[1].

وَأَوْصَىٰ بِقِرَاءَةِ الدُّعَاءِ المُتَقَدِّم ذِكْرُهُ: «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ...»[2] إلخ، كَمَا أَوْصَىٰ بِقِرَاءَةِ آيَةِ الكُرْسِيِّ، وَأَخْبَرَ بِأَنَّ مَنْ يَقْرَأُهَا لاَ يَزَالُ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ حَافِظٌ.

وَقَالَ لِلبَرَاءِ: إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَىٰ شِقِّكَ الأَيْمَنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لا مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَىٰ مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، ثُمَّ قَالَ: فَإِنْ مِتَّ، مِتَّ عَلَىٰ الفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ[3] [4].

17 ـ بابُ: دُعَاءِ الانْتِبَاهِ مِنَ النَّوْمِ

أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المُسْتَيْقِظَ مِنْ نَوْمِهِ أَنْ يَقُولَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وَعَافَانِي فِي جَسَدِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ»[5].

وَكَانَ إِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ، اللَّهُمَّ أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي، وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْماً، وَلاَ تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ»[6].

وَصَحَّ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ تَعَارَّ[7] مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ للهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّىٰ قُبِلَتْ صَلاَتُهُ»[8].

18 ـ بابُ: الذِّكْرِ عِنْدَ الفَزَعِ وَالأَرَقِ وَالوَحْشَةِ

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنْ

---

(1) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 1/ 106).
(2) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 171).
(3) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 6313).
(4) ذكرنا الأحاديث المتقدمة بدون تخريج اختصاراً، وكلها صحيحة.
(5) أخرجه النسائي في «السنن» (الحديث: 3398).
(6) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 5061).
(7) التعار: السهر والتقلب على الفراش ليلاً مع كلام اهـ قاموس. والمراد، من استيقظ بالليل ولا يستطيع العود إلى النوم.
(8) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 1154).

يَحْضُرُونَ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ. قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعَلِّمُها مَنْ بَلَغَ من وُلْدِهِ، وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهُمْ كَتَبَهَا فِي صَكٍّ وَعَلَّقَهَا فِي عُنُقِهِ»[1]، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

عَنْ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَنَّهُ أَصَابَهُ أَرَقٌ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ نِمْتَ، قُلْ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ، وَرَبَّ الأَرْضِينَ وَمَا أَقَلَّتْ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينَ وَمَا أَضَلَّتْ، كُنْ لِي جَاراً مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جَمِيعاً. أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ، أَوْ أَنْ يَبْغِي عَلَيَّ. عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ. أَوْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ»[2].

رَوَاهُ الطَّبَرَانِي فِي الكَبِيرِ[3] وَالأَوْسَطِ[4]، وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ. إِلاَّ أَنَّ عَبْد الرَّحْمٰنِ بْن سَابَطَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ خَالِدٍ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ.

رَوَىٰ الطَّبَرَانِيُّ[5] وَابْنُ السُّنِيِّ[6] عَنْ البَراءِ بْنِ عَازِبٍ: أَنَّ رَجُلاً اشْتَكَىٰ إِلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ الوَحْشَةَ فَقَالَ: «قُلْ: سُبْحَانَ الله المَلِكِ القُدُّوسِ رَبِّ المَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ، جَلَّلَتِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْعِزَّةِ وَالجَبَرُوتِ»، فَقَالَهَا الرَّجُلُ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الوَحْشَةَ.

19 ـ بابُ: مَا يَقُولُهُ وَيَفْعَلُهُ مَنْ رَأَىٰ فِي مَنَامِهِ مَا يَكْرَهُ

1 ـ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُم الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاَثاً، وَلْيَسْتَعِذْ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[7] وَأَبُو دَاوُدَ[8] وَالنَّسَائِيُّ[9] وَابْنُ مَاجَه[10].

2 ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا رَأَىٰ أَحَدَكُم الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الله، فَلْيَحْمَد اللَّهَ عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّثْ بِمَا رَأَىٰ، وَإِذَا رَأَىٰ غَيْرَ ذٰلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا وَلاَ يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[11] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

---

(1) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 3893).
(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 984).
(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 4/ 115).
(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 146).
(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 2/ 24).
(6) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 639).
(7) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2262).
(8) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 5022).
(9) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (الحديث: 7653).
(10) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (الحديث: 3908).
(11) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3449).

20 ـ بابُ: الذِّكرِ عِنْدَ لُبسِ الثَّوبِ

1 ـ وَرَوَىٰ ابْنُ السنِيِّ[1]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا لَبِسَ ثَوْباً، أَوْ قَمِيصاً، أَوْ رِدَاءً، أَوْ عِمَامَةً يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا هُوَ لَهُ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا هُوَ لَهُ».

2 ـ رُوِيَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ: أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً، فَقَالَ: الحَمْدُ لله الَّذِي كَسَانِي هٰذَا، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ، غَفَرَ الله لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[2]، وَتُسْتَحَبُّ التَّسْمِيَةُ كَذٰلِكَ، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ لاَ يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ الله فَهُوَ نَاقِصٌ.

21 ـ بابُ: الذِّكْرُ إِذَا لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً

1 ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْباً سَمَّاهُ بِاسْمِهِ ـ عِمَامَةً أَوْ قَمِيصاً أَوْ رِدَاءً ـ ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[3] وَالتِّرْمِذِيُّ[4] وَحَسَّنَهُ.

2 ـ وَرَوَىٰ التِّرْمِذِيُّ[5] عَنْ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً فَقَالَ: الحَمْدُ لله الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي[6] بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي. ثُمَّ عَمَدَ إِلَىٰ الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ كَانَ فِي حِفْظِ الله وَفِي كَنَفِ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَفِي سَبِيلِ الله حَيّاً وَمَيِّتاً».

22 ـ بابُ: مَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ إِذَا رَأَىٰ عَلَيْهِ ثَوْباً جَدِيداً

1 ـ صَحَّ أَنَّهُ ﷺ قَالَ لأُمِّ خَالِدٍ ـ بَعْدَ أَنْ أَلْبَسَهَا خَمِيصَةً ـ: «أَبْلِي وَأَخْلِقِي» وَكَانَت الصَّحَابَةُ تَقُولُ: تُبْلِي وَيُخْلِفِ الله[7].

2 ـ وَرَأَىٰ عَلَىٰ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ ثَوْباً فَقَالَ: «الْبَسْ جَدِيداً. وَعِشْ حَمِيداً، وَمُتْ شَهِيداً سَعِيداً» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه[8] وَابْنُ السنِّيِّ[9].

23 ـ بابُ: الذِّكْرُ عِنْدَ طَرْحِ الثَّوْبِ

رَوَىٰ ابْنُ السنِيِّ[10] عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «سَتْرٌ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الجِنِّ وَعَوْرَاتِ

---

(1) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 14).
(2) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 3/ 439).
(3) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 4020).
(4) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 1767).
(5) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3555).
(6) أواري: أي أستر.
(7) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 3071).
(8) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (الحديث: 3558).
(9) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 268).
(10) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 274).

بَنِي آدَمَ، أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ المُسْلِمُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَطْرَحَ ثِيَابَهُ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ».

24 ـ بابُ: أَذْكَارُ الخُرُوجِ مِنَ المَنْزِل

1 ـ رَوَىٰ أَبُو دَاوُدَ[1] عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ ـ يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ـ بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللهِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ. يُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَهُدِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ لِشَيْطَانٍ آخَرَ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟».

2 ـ وَفِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ[2] عَنْ أَنَسٍ: «بِسْمِ اللهِ آمَنْتُ بِاللهِ، اعْتَصَمْتُ بِاللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللهِ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ» حَدِيثٌ حَسَنٌ.

3 ـ وَرَوَىٰ أَهْلُ السُّنَنِ[3] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: مَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيتِي إِلاَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ[4]: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

25 ـ بابُ: أَذْكَارِ دُخُولِ المَنْزِلِ

1 ـ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ[5] عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللهَ تَعَالَىٰ عِنْدَ دُخُولِهِ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لاَ مَبِيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالَىٰ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ، فَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَىٰ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ والعَشَاءَ».

2 ـ وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ[6] عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ المَوْلِجِ[7] وَخَيْرَ المَخْرَجِ، بِسْمِ اللهِ وَلَجْنَا وَبِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا، وَعَلَىٰ اللهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَىٰ أَهْلِهِ».

3 ـ وَفِي التِّرْمِذِيِّ[8] عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَىٰ أَهْلِكَ فَسَلِّمْ تَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِكَ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

---

(1) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 5095).
(2) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 1/ 66).
(3) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 5094)، وأخرجه النسائي في «السنن» (الحديث: 8/ 268)، وأخرجه ابن ماجه في «السنن» (الحديث: 3884)، وأخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 6/ 306).
(4) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3423).
(5) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2018).
(6) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 5096).
(7) المولج: كموعد الدخول.
(8) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 2699).

26 ـ بابُ: الذِّكرِ عِنْدَ رُؤيَةِ مَا يُعْجِبُهُ مِنْ مَالِهِ

يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ إِذَا رَأَىٰ مَا يُعْجِبُهُ مِنْ أَهْلِهِ أَوْ مَالِهِ أَنْ يَقُولَ: «مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ» فَإِنَّهُ لاَ يَرَى بِهَا سُوءاً، فَإِنْ رَأَىٰ مَا يَسُوءُهُ فَلْيَقُل: الحَمْدُ للَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[1].

وَرَوَىٰ ابنُ السنِيِّ[2] عَنْ أَنَسٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فِي أَهْلٍ وَمَالٍ وَوَلَدٍ فَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ فَيَرَىٰ فِيهَا آفَةً دُونَ المَوْتِ».

وعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَىٰ مَا يَسُرُّهُ قَالَ: «الحَمْدُ للَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَإِذَا رَأَىٰ مَا يَسُوؤُهُ قَالَ: الحَمْدُ للَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ» رَوَاهُ ابنُ مَاجه[3]، وَقَالَ الحَاكِمُ[4]: هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

الذِّكْرُ عِنْدَ النَّظَرِ فِي المِرْآةِ:

1 ـ رَوَىٰ ابنُ السنِيِّ[5] عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا نَظَرَ فِي المِرْآةِ قَالَ: «الحَمْدُ للَّهِ، اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّن خُلُقِي».

ورُوِيَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَظَرَ وَجْهَهُ فِي المِرآةِ قَالَ: «الحَمْدُ للَّهِ الَّذِي سَوَّىٰ خَلْقِي فَعَدَّلَهُ، وَكَرَّمَ صُورَةَ وَجْهِي فَحَسَّنَهَا، وَجَعَلَنِي مِنَ المُسْلِمِينَ»[6].

مَا يُقَالُ عِنْدَ رُؤيَةِ أَهْلِ البَلاَءِ: رَوَىٰ التِّرْمِذِيُّ[7] وَحَسَّنَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَىٰ مُبْتَلىٰ فَقَال: الحَمْدُ للَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، لَمْ يُصِبْهُ ذٰلِكَ البَلاَءُ».

قَالَ النَّوَوِيّ[8]: قَالَ العُلَمَاءُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ هٰذَا الذِّكْرَ سِرًّا بِحَيْثُ يُسْمِعُ نَفْسَهُ، وَلاَ يَسْمَعُهُ المُبْتَلي، لَئِلاَّ يَتَأَلَّمَ قَلْبُهُ بِذٰلِكَ. إِلاَّ أَنْ تَكُون بَلِيَّتُهُ مَعْصِيَةً، فَلاَ بَأْسَ أَنْ يُسْمِعَهُ ذٰلِكَ إِنْ لَمْ يَخَفْ مِنْ ذٰلِكَ مَفْسَدَةً.

الذِّكْرُ عِنْدَ صِيَاحِ الدِيَكَةِ وَالنَّهِيقِ وَالنُّبَاحِ: رَوَىٰ البُخَارِيُّ[9] وَمُسْلِمٌ[10] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

---

(1) سورة الكهف، الآية: 39.
(2) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 357).
(3) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (الحديث: 3803).
(4) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 499).
(5) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 163).
(6) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 165).
(7) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3428).
(8) الأذكار: ص303.
(9) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 3303).
(10) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2729).

obeikandl.com

اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحَمِيرِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَاناً، وَإِذَا سَمِعْتُم صِيَاحَ الدِّيَكَةَ فَسَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكاً».

وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ[1]: «إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الكِلاَبِ وَنَهِيقَ الحَمِيرِ بِاللَّيْلِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْهُنَّ، فَإِنَّهُنَّ يَرَيْنَ مَا لاَ تَرَوْنَ».

الذِّكْرُ عِنْدَ الرِّيحِ إِذَا هَاجَتْ: رَوَىٰ أَبو دَاوُدَ[2] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ[3] اللَّهِ تَعَالَىٰ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلاَ تَسُبُّوهَا، وَسَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا».

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ[4] عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ».

مَا يَقُولُ عِنْدَ سَمَاعِ الرَّعْدِ: رَوَىٰ التِّرْمِذِيُّ[5] عَنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ وَالصَّوَاعِقِ قَالَ: «اللَّهُمَّ لاَ تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ، وَلاَ تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ، وَعَافِنَا قَبْلَ ذَٰلِكَ» وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ.

الذِّكْرُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الهِلاَلِ:

1 ـ رَوَىٰ الطَّبَرَانِيُّ[6] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَىٰ الهِلاَلَ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالأَمْنِ وَالإِيمَانِ، وَالسَّلاَمَةِ وَالإِسْلاَمِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، رَبُّنَا وَرَبُّكَ اللَّهُ».

2 ـ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ[7] مُرْسَلاً عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَىٰ الهِلاَلَ قَالَ: «هِلاَلُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ، هِلاَلُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ، آمَنْتُ بِاللَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ،» ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «الحَمْدُ للَّهِ الَّذِي ذَهَبَ بِشَهْرِ كَذَا وَجَاءَ بِشَهْرِ كَذَا».

أَذْكَارُ الكَرْبِ وَالحُزْنِ:

1 ـ رَوَىٰ البُخَارِيُّ[8] وَمُسْلِمٌ[9] عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ:

---

(1) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 5103).
(2) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 5097).
(3) روح: رحمة.
(4) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 899/ 15).
(5) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3446).
(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 12/ 356).
(7) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 5092، 5093).
(8) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 6345، 6346).
(9) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2730).

«لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لاَ إِلَه إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ».

2 ـ وَفِي التِّرْمِذِيِّ[1] عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا حَزَبَهُ[2] أَمْرٌ قَالَ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ».

3 ـ وَفِيهِ[3] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَهَمَّهُ الأَمْرُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ» وَإِذَا اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ قَالَ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوم».

4 ـ وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ[4] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «دَعَوَاتُ المَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ».

5 ـ وَفِيهِ[5] أَيْضاً عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلاَ أُعَلِّمُك كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهُنَّ عِنْدَ الكَرْبِ أَوْ فِي الكَرْبِ: اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً» وَفِي رِوَايَةٍ[6]: أَنَّهَا تُقَالُ سَبْعَ مَرَّاتٍ.

6 ـ وَفِي التِّرْمِذِيِّ[7] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الحُوتِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتُجِيبَ لَهُ».

وَفِي رِوَايَةٍ[8] لَهُ: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لاَ يَقُولُهَا مَكْرُوبٌ إِلاَّ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ، كَلِمَةَ أَخِي يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ».

7 ـ وَعِنْدَ أَحْمَدَ[9] وَابْنِ حِبَّانَ[10] عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَصَابَ عَبْداً هَمٌّ وَلاَ حُزْنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ القُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلاَءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلاَّ أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ. وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحاً».

---

(1) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3522).
(2) حزبه: نزل به أمر مهم.
(3) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3432).
(4) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 5090).
(5) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1525).
(6) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 6/ 369).
(7) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3500).
(8) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 343).
(9) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 1/ 391).
(10) أخرجه ابن حبان في «الصحيح» (الحديث: 1972).

الذِّكْرُ عِنْدَ لِقَاءِ العَدُوِّ وَعِنْدَ الخَوْفِ مِنَ الحَاكِمِ: رَوَىٰ أبو دَاوُدَ[1] وَالنَّسَائِيُّ[2] عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْماً قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ**».

وَرَوَىٰ ابْنُ السنِيِّ[3]: أَنَّهُ ﷺ كَانَ فِي غَزْوَةٍ فَقَالَ: «**يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ أَعْبُدُ وَإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ**» قَالَ أَنَسٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ الرِّجَالَ تَصْرَعُهَا المَلاَئِكَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَمِنْ خَلْفِهَا.

وَرُوِيَ أَيْضاً[4] عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا خِفْتَ سُلْطَاناً أَوْ غَيْرَهُ فَقُلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّي، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ**».

وَرَوَىٰ البُخَارِيُّ[5] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[6]، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيهِ السَّلاَمُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالَ لَهُ النَّاسُ: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾[7] [آل عمران: 173]. وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَىٰ دَيْنَ رَجُلَيْنِ. فَقَالَ المُقْضِي عَلَيْهِ لَمَّا أَدْبَرَ: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ يَلومُ عَلَى العَجْزِ، وَلٰكِنْ عَلَيْكَ بِالكَيسِ**[8]**، فَإِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ**»[9].

مَا يَقُولُ إِذَا اسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ أَمْرٌ: رَوَىٰ ابْنُ السنِيِّ[10] عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**اللَّهُمَّ لاَ سَهْلَ إِلاَّ مَا جَعَلْتَهُ سَهْلاً، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الحَزْنَ**[11] **سَهْلاً**».

مَا يَقُولُ إِذَا تَعَسَّرَتْ مَعِيشَتُهُ: رَوَىٰ ابنُ السنِيِّ[12] عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا عَسُرَ عَلَيْهِ أَمْرُ مَعِيشَتِهِ أَنْ يَقُولَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِسْمِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي وَمَالِي وَدِينِي، اللَّهُمَّ رَضِّنِي بِقَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا قُدِّرَ حَتَّى لاَ أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلاَ تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ**».

---

(1) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1537).
(2) أخرجه النسائي في «السنن» (الحديث: 601).
(3) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 334).
(4) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 345).
(5) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 4563 و4564).
(6) سورة آل عمران، الآية: 173.
(7) سورة آل عمران، الآية: 173.
(8) الكيس: العمل.
(9) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 6/24).
(10) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 351).
(11) الحزن: غليظ الأرض وخشنها.
(12) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 350).

27 ـ بابُ: الذِّكْرُ عِنْدَ الدَّيْنِ

1 ـ رَوَىٰ التِّرْمِذِيُّ[1] وَحَسَّنَهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ مُكَاتِباً جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنِّي. فَقَالَ: أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صَبِيرٍ[2] دَيْناً إِلاَّ أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ قُل: «**اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ**».

2 ـ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ، فَقَالَ: «**يَا أَبَا أُمَامَةَ، مَا لِي أَرَاكَ جَالِساً فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلاةٍ**»؟ قَالَ: هُمُومٌ لَزِمَتْنِي وَدُيُونٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**أَفَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلاَماً إِذَا قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّكَ وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ**،» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ**» قَالَ: فَفَعَلْتُ ذٰلِكَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ هَمِّي، وَقَضَىٰ عَنِّي دَيْنِي[3].

مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ بِهِ مَا يَكْرَهُ أَوْ غُلِبَ عَلَى أَمْرِهِ: رَوَىٰ ابْنُ السنِيِّ[4] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لِيَسْتَرْجِعْ أَحَدُكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي شِسْعِ نَعْلِهِ، فَإِنَّهَا مِنَ المَصَائِبِ**».

يَسْتَرْجِعُ: يَقُولُ إِذَا نَزَلَ بِهِ مَا يَسُوءُهُ حَتَّى وَلَوْ انْقَطَعَ الشِّسْعُ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ». وَالشِّسْعُ: أَحَدُ سُيُورِ النَّعْلِ الَّتِي تُشَدُّ إِلَى زِمَامِهَا.

وَرَوَىٰ مُسْلِمٌ[5] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجَزْ، وَإِذَا أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا، كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلٰكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**».

مَا يَقُولُ مَنْ نَزَلَ بِهِ الشَّكُّ:

1 ـ رَوَىٰ البُخَارِيُّ[6] وَمُسْلِمٌ[7] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ**

---

(1) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3558).
(2) جبل صبر: جبل لطيئ.
(3) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1555).
(4) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 352).
(5) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2664).
(6) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 3276).
(7) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 134).

فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ، فَإِذَا بَلَغَ ذٰلِكَ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ».

2 ـ وَفِي الصَّحِيحِ[1]: أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «لاَ يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئاً فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ».

مَا يَقُولُ عِنْدَ الغَضَبِ: رَوَى البُخَارِيُّ[2] وَمُسْلِمٌ[3] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَجُلاَنِ يَسْتَبَّانِ: أَحَدُهُمَا قَدْ احمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ذَهَبَ عَنْهُ».

28 ـ بابُ: مِنْ جَوَامِعِ أَدْعِيَةِ الرَّسُولِ ﷺ

1 ـ قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ؛ وَيَدَعُ مَا بَيْنَ ذٰلِكَ[4]. وَنَحْنُ نَذْكُرُ مِنْ هٰذِهِ الأَدْعِيَةِ مَا لاَ غِنَى لِلْمَرْءِ عَنْهُ:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»[5].

وَرَوَى مُسْلِمٌ[6]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ رَجُلاً مِنَ المُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتَ[7] فَصَارَ مِثْلَ الفَرْخِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ؟» قَالَ نَعَمْ، كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، لاَ تُطِيقُهُ أَوْ لاَ تَسْتَطِيعُهُ، أَفَلاَ قُلْتَ: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

3 ـ وَرَوَى أَحْمَدُ[8] وَالنَّسَائِيُّ[9]: أَنَّ سَعْداً سَمِعَ ابْناً لَهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الجَنَّةَ وَغُرَفَهَا وَكَذَا وَكَذَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَأَغْلاَلِهَا وَسَلاَسِلِهَا، فَقَالَ سَعْدٌ: لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ خَيْراً كَثِيراً، وَتَعَوَّذْتَ بِهِ مِنْ شَرٍّ كَثِيرٍ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ»، بِحَسْبِكَ أَنْ تَقُولَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الخَيْرِ كُلِّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ».

---

(1) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 4721).
(2) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 3282).
(3) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2610).
(4) أخرجه الطيالسي في «المسند» (الحديث: 1491).
(5) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 4522).
(6) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2688/ 23).
(7) خفت: ضعف وهزل حتى صار مثل ولد الطائر.
(8) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 4/ 87).
(9) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1480).

وَرَوَيَا عَنْ ابْنِ عَبَّاس قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «رَبِّ أَعِنِّي وَلاَ تُعِنْ عَلَيَّ وَانْصُرْنِي وَلاَ تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلاَ تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ الهُدَيَ لِي وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَىٰ عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّاراً، لَكَ ذَكَّاراً، لَكَ رَهَّاباً[1]، لَكَ مِطْوَاعاً، لَكَ أَوَّاهاً[2]، إِلَيْكَ مُنِيباً، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي[3]، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ[4] صَدْرِي»[5].

وَرَوَىٰ مُسْلِمٌ[6] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: لاَ أَقُولُ لَكُمْ إِلاَّ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ وَالهَرَمِ، وَعَذَابِ القَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، إِنَّكَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لاَ يُسْتَجَابُ لَهَا».

وَفِي صَحِيحِ الحَاكِمِ[7] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ تَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

وَعِنْدَ أَحْمَدَ[8]، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلِظُّوا[9] بِيَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ».

وَعِنْدَهُ[10] أَيْضاً كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، وَالمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمٰنِ عَزَّ وَجَلَّ، يَرْفَعُ أَقْوَاماً وَيَضَعُ آخَرِينَ».

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفَجْأَةِ نَقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ»[11].

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ[12]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْماً، وَالحَمْدُ للَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ».

رَوَىٰ مُسْلِمٌ[13]: أَنَّ فَاطِمَةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِماً، فَقَالَ لَهَا: «قُولِي: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالقُرْآنِ،

---

(1) رهاباً: كثير الرهبة والخوف.
(2) الأوّاه: شدة الحرقة. والمنيب: كثير الرجوع إلى الله.
(3) الحوبة: الإثم.
(4) السخيمة: الحقد.
(5) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 1/ 227).
(6) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2722).
(7) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 499).
(8) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 4/ 177).
(9) ألظوا: أي الزموا هذه الدعوة وداوموا عليها.
(10) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 6/ 302).
(11) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1545).
(12) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3593).
(13) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2713).

فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَىٰ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الفَقْرِ».

وَرَوَىٰ أَيْضاً: أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الهُدَىٰ وَالتُّقَىٰ وَالعَفَافَ وَالغِنَىٰ»[1].

رَوَىٰ التِّرْمِذِيُّ[2]، وَحَسَّنَهُ[3]، وَالحَاكِمُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُو بِهَؤُلاَءِ الكَلِمَاتِ لأَصْحَابِهِ: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ اليَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّتَنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلاَ تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلاَ مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لاَ يَرْحَمُنَا».

الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[4].

مَعْنَى الصَّلاَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَالَ البُخَارِيُّ[5]: قَالَ أَبُو العَالِيَةِ: «صَلاَةُ اللَّهِ تَعَالَىٰ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ المَلاَئِكَةِ، وَصَلاَةُ المَلاَئِكَةِ الدُّعَاءُ».

وَقَالَ أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ[6]، وَرَوَىٰ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ قَالُوا: «صَلاَةُ الرَّبِّ الرَّحْمَةُ، وَصَلاَةُ المَلاَئِكَةِ الاسْتِغْفَارُ».

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ[7]: وَالمَقْصُودُ مِنْ هٰذِهِ الآيَةِ: أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَخْبَرَ عِبَادَهُ بِمَنْزِلَةِ عَبْدِهِ وَنَبِيِّهِ عِنْدَهُ فِي المَلأِ الأَعْلَى، بِأَنَّهُ يُثْنِي عَلَيْهِ عِنْدَ المَلاَئِكَةِ المُقَرَّبِينَ، وَأَنَّ المَلاَئِكَةَ تُصَلِّي عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ تَعَالَىٰ أَهْلَ العَالَمِ السُّفْلِيِّ بِالصَّلاَةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ لِيَجْتَمِعَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ العَالَمِينَ، العُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ جَمِيعاً.

وَقَدْ جَاءَ فِي ذٰلِكَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ، وَنَذْكُرُ بَعْضَهَا فِيمَا يَلِي:

1 ـ رَوَىٰ مُسْلِمٌ[8] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً».

---

(1) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 1/ 411).
(2) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3497).
(3) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 528).
(4) سورة الأحزاب، الآية: 56.
(5) أخرجه البخاري في «الصحيح» (قبل الحديث: 4797) تعليقاً.
(6) السنن: 2/ 355.
(7) تفسير القرآن العظيم: 3/ 508.
(8) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 408).

2 ـ وَرَوَىٰ التِّرْمِذِيُّ[1] عَن ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَوْلَىٰ النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً**». قَالَ التِّرْمِذِيُّ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ» أَيْ أَحَقُّهُمْ بِشَفَاعَتِهِ وَأَقْرَبُهُمْ مَجْلِساً مِنْهُ.

3 ـ وَرَوَىٰ أَبُو دَاوُدَ[2] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيداً وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُم**».

4 ـ وَرَوَىٰ أَبُو دَاوُد[3] وَالنَّسَائِيُّ[4] عَنْ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ؟ أَيْ (بَلِيتَ)، قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ**».

5 ـ وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ[5] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ**».

6 ـ رَوَىٰ الإِمَامُ أَحْمَدُ[6] عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: «أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَىٰ فِي وَجْهِهِ البِشْرُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْبَحْتَ اليَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَىٰ فِي وَجْهِكَ البِشْرُ. قَالَ: «**أَجَلْ، أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: مَنْ صَلَّىٰ عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلاَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا**»، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ[7]: وَهٰذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ.

7 ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُكَالَ لَهُ بِالمِكْيَالِ الأَوْفَى ـ إِذَا صَلَّىٰ عَلَيْنَا أَهْلَ البَيْتِ ـ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**» رَوَاهُ أَبُو دَاوُد[8] وَالنَّسَائِيُّ[9].

8 ـ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ

---

(1) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 484).
(2) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 2042).
(3) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1047).
(4) أخرجه النسائي في «السنن» (الحديث: 3/ 91).
(5) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 2041).
(6) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 4/ 29).
(7) تفسير القرآن العظيم: 3/ 512.
(8) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 982).
(9) بل أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 2/ 151).

فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ، اذْكُرُوا اللَّهَ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ[1] تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ[2]، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاَةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاَتِي؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ»، قُلْتُ: الرُّبُعَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ: النِّصْفَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ: فالثُّلُثَيْنِ، قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلاَتِي كُلَّهَا[3] قَالَ: «إِذَنْ تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرْ لَكَ ذَنْبُكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[4].

هَلْ تَجِبُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ كُلَّمَا ذُكِرَ اسْمُهُ: ذَهَبَ إِلَى وُجُوبِ الصَّلاَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كُلَّمَا ذُكِرَ، طَائِفَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، مِنْهُمُ الطَّحَاوِيُّ وَالْحَلِيمِيُّ، وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذٰلِكَ بِمَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[5]، وَحَسَّنَهُ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغُمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغُمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلاَهُ الْجَنَّةَ»، وَلِحَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»[6].

وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى وُجُوبِ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ فِي الْمَجْلِسِ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ لاَ تَجِبُ فِي بَقِيَّةِ ذٰلِكَ الْمَجْلِسِ؛ بَلْ تُسْتَحَبُّ، لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا جَلَسَ قومٌ مَجْلِساً لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً[7] يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[8] وَقَالَ: حَسَنٌ.

اسْتِحْبَابُ كِتَابَةِ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ كُلَّمَا ذُكِرَ اسْمُهُ: اسْتَحَبَّ الْعُلَمَاءُ الصَّلاَةَ وَالسَّلاَمَ عَلَيْهِ ـ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ ـ كُلَّمَا كُتِبَ اسْمُهُ، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي ذٰلِكَ حَدِيثٌ يَصِحُّ الاحْتِجَاجُ بِهِ. وَذَكَرَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ[9] قَالَ: رَأَيْتُ بِخَطِّ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ كَثِيراً مَا يَكْتُبُ اسْمَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ كِتَابَةً، قَالَ: وَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَيْهِ لَفْظاً.

الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالتَّسْلِيمِ: قَالَ النَّوَوِيُّ[10]: إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلْيَجْمَعْ بَيْنَ

---

(1) الراجفة: النفخة الأولى.
(2) الرادفة: النفخة الثانية.
(3) أي أجعل مجالسي كلها في الصلاة والسلام عليك.
(4) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 2457).
(5) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3545).
(6) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 1/ 201).
(7) الترة: النقص.
(8) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3377).
(9) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: 1/ 271.
(10) الأذكار: ص117.

الصَّلاَةِ وَالتَّسْلِيمِ، وَلاَ يَقْتَصِر عَلَى أَحَدِهِمَا فَلاَ يَقُل: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَطْ، وَلاَ: عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَطْ.

الصَّلاَةُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ: تُسْتَحَبُّ الصَّلاَةُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ وَالمَلاَئِكَةِ اسْتِقْلاَلاً.

وَأَمَّا غَيْرُ الأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ الصَّلاَةُ عَلَيْهِم تَبَعاً بِاتِّفَاقِ العُلَمَاءِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ[1] قَوْلُهُ ﷺ: **«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ...»** وَتُكْرَهُ الصَّلاَةُ عَلَيْهِمْ اسْتِقْلاَلاً، فَلاَ يُقَالُ: عُمَرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

صِيغَةُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ[2]: وَرَوَى مُسْلِمٌ[3] عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ أَنَّ بَشِيرَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّي عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. وَالسَّلاَمُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ»**.

وَرَوَى ابنُ مَاجه[4] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَحْسِنُوا الصَّلاَةَ فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْرُونَ لَعَلَّ ذٰلِكَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ، قَالُوا لَهُ: فَعَلِّمْنَا، قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ، وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ المُتَّقِينَ، وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الخَيْرِ وَقَائِدِ الخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَاماً يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

29 ـ بابُ: مَا جَاءَ فِي السَّفَرِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«سَافِرُوا تَصِحُّوا، وَاغْزُوا تَسْتَغْنُوا»** رَوَاهُ أَحْمَدُ[5]، وَصَحَّحَهُ المَنَاوِيُّ[6].

الخُرُوجُ لِمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلاَّ بِبَابِهِ رَايَتَانِ: رَايَةٌ بِيَدِ مَلَكٍ، وَرَايَةٌ بِيَدِ شَيْطَانٍ، فَإِنْ خَرَجَ لِمَا يُحِبُّ اللَّهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ اتَّبَعَهُ المَلَكُ بِرَايَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ المَلَكِ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ، وَإِنْ خَرَجَ لِمَا يُسْخِطُ اللَّهَ، اتَّبَعَهُ**

---

(1) حاشية 246.
(2) تقدم بعض الصيغ الواردة في ذلك.
(3) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 405).
(4) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (الحديث: 906).
(5) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 380).
(6) فيض القدير شرح الجامع الصغير: 4/ 82.

الشَّيْطَانُ بِرَايَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ الشَّيْطَانِ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ[1] وَالطَّبَرَانِيُّ[2]، وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ.

الاسْتِشَارَةُ وَالاسْتِخَارَةُ قَبْلَ الخُرُوجِ: يَنْبَغِي لِلْمُسَافِرِ أَنْ يَسْتَشِيرَ أَهْلَ الخَيْرِ وَالصَّلاَحِ فِي سَفَرِهِ قَبْلَ خُرُوجِهِ. لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾[3].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى ـ فِي وَصْفِ المُؤْمِنِينَ ـ: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾[4]. قَالَ قَتَادَةُ[5]: مَا شَاوَرَ قَوْمٌ يَبْتَغُونَ وَجْهَ اللَّهِ إِلاَّ هُدُوا إِلَى أَرْشَدِ أَمْرِهِمْ.

وَأَنْ يَسْتَخِيرَ اللَّهَ تَعَالَىٰ. فَعِنْدَ أَحْمَدَ[6]، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ اسْتِخَارَةُ اللَّهِ، وَمِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ رِضَاهُ بِمَا قَضَىٰ اللَّهُ، وَمِنْ شَقْوَةِ ابْنِ آدَمَ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللَّهِ، وَمِنْ شَقْوَةِ ابْنِ آدَمَ سَخَطُهُ بِمَا قَضَىٰ اللَّهُ».

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ[7]: مَا نَدِمَ مَنِ اسْتَخَارَ الخَالِقَ وَشَاوَرَ المَخْلُوقِينَ.

وَصِفَةُ الاسْتِخَارَةِ: أَنْ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، وَلَوْ كَانَتَا مِنَ السُّنَنِ الرَّاتِبَةِ، أَوْ تَحِيَّةِ المَسْجِدِ. فِي أَيِّ وَقْتٍ، مِنَ اللَّيْلِ أَوِ النَّهَارِ، يَقْرَأُ فِيهِمَا بِمَا شَاءَ بَعْدَ الفَاتِحَةِ، ثُمَّ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُصَلِّي عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو بِالدُّعَاءِ الَّذِي رَوَاهُ البُخَارِيُّ[8] مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا[9] كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرآنِ يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ[10] بِعِلْمِكَ. وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا الأَمْرَ[11] خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ـ أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ[12] ـ فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ. وَإِنْ

(1) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 323).
(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4786).
(3) سورة آل عمران، الآية: 159.
(4) سورة الشورى، الآية: 38.
(5) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (الحديث: 5/ 298).
(6) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 1/ 168).
(7) أصله قوله ﷺ: «ما خاب من استخار وما ندم من استشار» أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 980).
(8) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 1162).
(9) قال الشوكاني: هذا دليل على العموم، وأن المرء لا يحتقر أمراً لصغره وعدم الاهتمام به فيترك الاستخارة فيه، فرب أمر يستخف بأمره فيكون في الإقدام عليه أو في تركه ضرر عظيم، ولذلك قال النبي ﷺ: «ليسأل أحدكم ربه، حتى شسع نعله».
(10) أستخيرك: أي أطلب منك الخيرة أو الخير.
(11) يجمع بينهما.
(12) يسمي حاجته هنا.

كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي، فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، أَوْ قَالَ ـ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ـ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ». قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ ـ أَيْ يُسَمِّي حَاجَتَهُ ـ عِنْدَ قَوْلِهِ: «**اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هٰذَا الأَمْرُ**»[1].

وَلَمْ يَصِحَّ فِي القِرَاءَةِ فِيهَا شَيْءٌ مَخْصُوصٌ، كَمَا لَمْ يَصِحَّ شَيْءٌ فِي اسْتِحْبَابِ تَكْرَارِهَا.

قَالَ النَّوَوِيُّ[2]: يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَ بَعْدَ الاسْتِخَارَةِ مَا يَنْشَرِحُ لَهُ، فَلاَ يَنْبَغِي أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى انْشِرَاحٍ كَانَ فِيهِ هَوى قَبْلَ الاسْتِخَارَةِ، بَلْ يَنْبَغِي لِلْمُسْتَخِيرِ تَرْكُ اخْتِيَارِهِ رَأْساً، وَإِلاَّ فَلاَ يَكُونُ مُسْتَخِيراً للَّهِ، بَلْ يَكُونُ غَيْرَ صَادِقٍ فِي طَلَبِ الخِيرَةِ، وَفِي التَّبَرِّي مِنَ العِلْمِ وَالقُدْرَةِ، وَإِثْبَاتِهِمَا للَّهِ تَعَالَىٰ، فَإِذَا صَدَقَ فِي ذٰلِكَ تَبَرَّأَ مِنَ الحَوْلِ وَالقُوَّةِ، وَمِنَ اخْتِيَارِهِ لِنَفْسِهِ.

اسْتِحْبَابُ السَّفَرِ يَوْمَ الخَمِيسِ: رَوَىٰ البُخَارِيُّ[3]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَّمَا كَانَ يَخْرُجُ، إِذَا أَرَادَ سَفَراً، إِلاَّ يَوْمَ الخَمِيسِ.

اسْتِحْبَابُ الصَّلاَةِ قَبْلَ الخُرُوجِ: عَنِ المُطْعِمِ بْنِ المِقْدَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا خَلَّفَ أَحَدٌ عِنْدَ أَهْلِهِ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يَرْكَعُهُمَا عِنْدَهُمْ حِينَ يُرِيدُ سَفَراً**» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ[4] وَابنُ عَسَاكِرٍ[5] وَسَنَدُهُ مُعْضَلٌ، أَوْ مُرْسَلٌ.

اسْتِحْبَابُ اتِّخَاذِ الأَصْحَابِ وَالرُّفَقَاءِ:

1 ـ رَوَىٰ أَحْمَدُ[6] عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ عَنِ الوَحْدَةِ: أَنْ يَبِيتَ الرَّجُلُ وَحْدَهُ، أَوْ يُسَافِرَ وَحْدَهُ.

2 ـ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلاَثَةُ رَكْبٌ**»[7].

اسْتِحْبَابُ تَوْدِيعِ أَهْلِهِ وَأَقَارِبِهِ وَطَلَبُ الدُّعَاءِ مِنْهُمْ، وَدُعَائِهِ لَهُمْ:

1 ـ رَوَىٰ ابْنُ السنِيِّ[8]، وَأَحْمَدُ[9]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ فَلْيَقُلْ لِمَنْ يُخَلِّفُ: أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ الَّذِي لاَ تَضِيعُ وَدَائِعُهُ**».

---

(1) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 1162).
(2) الأذكار: ص15.
(3) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 2949).
(4) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (الحديث: 1/ 424).
(5) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (الحديث: 8/ 341).
(6) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 92).
(7) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 2607).
(8) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 505، 507).
(9) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 358).

2 ـ وَرَوَىٰ أَحْمَدُ[1] عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ إِذَا اسْتُوْدِعَ شَيْئاً حَفِظَهُ**».

3 ـ وَيُرْوَىٰ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ سَفَراً فَلْيُوَدِّعْ إِخْوَانَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ جَاعِلٌ فِي دُعَائِهِمْ خَيْراً**»[2].

4 ـ وَالسُّنَّةُ أَنْ يَدْعُو الأَهْلُ وَالأَصْحَابُ وَالمُوَدِّعُونَ لِلْمُسَافِرِ بِهٰذَا الدُّعَاءِ المَأْثُورِ. قَالَ سَالِمٌ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ لِلرَّجُلِ ـ إِذَا أَرَادَ سَفَراً ـ ادْنُ مِنِّي أُوَدِّعْكَ، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوَدِّعُنَا، فَيَقُولُ: «**أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ**[3] **وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ**»[4].

وَفِي رِوَايَةٍ[5]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا وَدَّعَ رَجُلاً، أَخَذَ بِيَدِهِ، فَلاَ يَدَعُهَا حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَدَعُ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ الحَدِيثَ المُتَقَدِّمَ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

5 ـ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُرِيدُ سَفَراً فَزَوِّدْنِي، فَقَالَ: «**زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَىٰ**»، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: و«**غَفَرَ ذَنْبَكَ**»، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «**وَيَسَّرَ لَكَ الخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ**». قَالَ التِّرْمِذِيُّ[6]: حديثٌ حَسَنٌ.

6 ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُسَافِرَ فَأَوْصِنِي، قَالَ: «**عَلَيْكَ بِتَقْوَىٰ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ**»[7]، فَلَمَّا وَلَّىٰ الرَّجُلُ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ**[8] **البُعْدَ وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ**». قَالَ التِّرْمِذِيُّ[9]: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

طَلَبُ الدُّعَاءِ مِنَ المُسَافِرِ فِي مَوْطِنِ الخَيْرِ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي العُمْرَةِ، فَأَذِنَ لِي، وَقَالَ: «**لاَ تَنْسَنَا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ**»، فَقَالَ: «**كَلِمَةٌ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا**». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد[10]، وَالتِّرْمِذِيُّ[11] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

---

(1) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 87).
(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2842).
(3) قال الخطابي: الأمانة ـ هنا ـ أهل، ومن يخلفه، وماله الذي عند أمينه، وذكر الدين هنا، لأن السفر مظنة المشقة، فربماكان سبباً لإهمال بعض أمور الدين.
(4) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 7).
(5) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3438).
(6) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3440).
(7) الشرف: المكان المرتفع.
(8) اطو: قرب.
(9) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3441).
(10) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 1498).
(11) أخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3557).

30 ـ بابُ: أَدْعِيَةِ السَّفَرِ

مَا يَقُولُ المُسَافِرُ عِنْدَ الخُرُوجِ: يُسْتَحَبُّ لِلْمُسَافِرِ أَنْ يَقُولَ ـ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ـ: «**بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ**»[1].

ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الأَدْعِيَةِ المَأْثُورَةِ مَا يَشَاءُ. وَهَاكَ بَعْضَهَا:

1 ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى سَفَرٍ قَالَ: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّبْنَةِ**[2] **فِي السَّفَرِ، وَالكَآبَةِ فِي المُنْقَلَبِ، اللَّهُمَّ اطْوِ لَنَا الأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ**» وَإِذَا أَرَادَ الرُّجُوعَ قَالَ: «**آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ**» وَإِذَا دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ قَالَ: «**تَوْباً**[3] **لِرَبِّنَا أَوْباً، لاَ يُغَادِرُ عَلَيْنَا حَوْباً**» رَوَاهُ أَحْمَدُ[4] وَالطَّبَرَانِي[5] وَالبَزَّارُ[6]، بِسَنَدٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

2 ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ المُنْقَلَبِ، وَالحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ**[7]**، وَدَعْوَةِ المَظْلُومِ، وَسُوءِ المَنْظَرِ فِي المَالِ وَالأَهْلِ**»[8].

وَإِذَا رَجَعَ قَالَ مِثْلَهَا، إِلاَّ أَنَّهُ يَقُولُ: «**وَسُوءِ المَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالمَالِ، فَيَبْدَأُ بِالأَهْلِ**» رَوَاهُ أَحْمَدُ[9] وَمُسْلِمٌ[10].

مَا يَقُولُهُ المُسَافِرُ عِنْدَ الرُّكُوبِ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا قَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾[11]. ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ ثَلاَثاً، وَكَبَّرَ ثَلاَثاً، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَكَ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ: مِمَّ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

---

(1) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 5094).
(2) الضبنة: مثلثة الضاد: الرفاق الذين لا كفاية لهم: أي أعوذ بك من صحبتهم في السفر.
(3) توباً: مصدر تاب. وأوباً: مصدر آب، وهما بمعنى رجع. والحوب: الذنب.
(4) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 1/ 256).
(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1528).
(6) أخرجه البزار في «المسند» (الحديث: 3127).
(7) الحور بعد الكور: أي أعوذ بك من الفساد بعد الصلاح.
(8) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 5/ 82).
(9) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 5/ 82).
(10) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 1343).
(11) سورة الزخرف، الآيتان: 13 ـ 14 وما كنا له مقرنين: أي مطيقين قهره.

فَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ: مِمَّ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يَعْجَبُ الربُّ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَيَقُولُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي» رَوَاهُ أَحْمَدُ[1] وَابْنُ حِبَّانَ[2] وَالحَاكِمُ[3] وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

وَعَنِ الأَزْدِيِّ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَّمَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَىٰ عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلاَثاً ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ»، «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هٰذَا البِرَّ وَالتَّقْوَىٰ، وَمِنَ العَمَلِ مَا تَرْضَىٰ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هٰذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ[4] السَّفَرِ، وَكَآبَةِ المُنْقَلَبِ[5]، وَسُوءِ المَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالمَالِ[6]». وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ، وَزَادَ فِيهِنَّ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ[7] وَمُسْلِمٌ[8].

مَا يَقُولُهُ المُسَافِرُ إِذَا أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا غَزَا أَوْ سَافَرَ فَأَدْرَكَهُ اللَّيْلُ قَالَ: «يَا أَرْضُ، رَبِّي وَرَبُّكِ اللَّهُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكِ وَشَرِّ مَا فِيكِ وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكِ وَشَرِّ مَا دَبَّ عَلَيْكِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ أَسَدٍ وَأَسْوَدَ[9]، وَحَيَّةٍ وَعَقْرَبٍ، وَمِنْ شَرِّ سَاكِنِ البَلَدِ، وَمِنْ شَرِّ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ[10] وَأَبُو دَاوُدَ[11].

مَا يَقُولُهُ المُسَافِرُ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلاً: عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ[12] كُلِّهَا مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذٰلِكَ» رَوَاهُ الجَمَاعَةُ[13]، إِلاَّ البُخَارِيَّ وَأَبَا دَاوُدَ.

مَا يَقُولُهُ المُسَافِرُ إِذَا أَشْرَفَ عَلَى قَرْيَةٍ أَوْ مَكَانٍ وَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلَهُ: عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ كَعْباً حَلَفَ لَهُ بِالَّذِي فَلَقَ البَحْرَ لِمُوسَى: أَنَّ صُهَيْباً حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَرَ قَرْيَةً يُرِيدُ دُخُولَهَا إِلاَّ قَالَ ـ حِينَ يَرَاهَا ـ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ

(1) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 1/ 97، 115).
(2) أخرجه ابن حبان في «الصحيح» (الحديث: 2698).
(3) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 2/ 99).
(4) وعثاء السفر: مشقته.
(5) كآبة: أي حزن. المنقلب: العودة، والمعنى أي أعوذ بك من الحزن عند الرجوع.
(6) وسوء المنظر في الأهل والمال: أي مرضهم مثلاً.
(7) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 150، 144).
(8) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 1342).
(9) الأسود: العظيم من الحيات.
(10) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 2/ 132).
(11) أخرجه أبو داود في «السنن» (الحديث: 2603).
(12) التامات: أي الكاملات، والمراد بكلمات الله: القرآن.
(13) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2708)، وأخرجه الترمذي في «السنن» (الحديث: 3433)، وأخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 6/ 377)، وأخرجه النسائي في «السنن» (الحديث: 560

السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبِّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبِّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ؛ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هٰذِهِ القَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ[1] وَابْنُ حِبَّانَ[2]، وَالحَاكِمُ[3] وَصَحَّحَاهُ.

وَعَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا رَأَىٰ قَرْيَةً يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَهَا قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهَا ـ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ـ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا جَنَاهَا، وَحَبِّبْنَا إِلَى أَهْلِهَا وَحَبِّبْ صَالِحِي أَهْلِهَا إِلَيْنَا» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الأَوْسَطِ[4] بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَشْرَفَ عَلَى أَرْضٍ يُرِيدُ دُخُولَهَا قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هٰذِهِ وَخَيْرِ مَا جَمَعْتَ فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَمَعْتَ فِيهَا؛ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا جَنَاهَا[5] وَأَعِذْنَا مِنْ وَبَاهَا، وَحَبِّبْنَا إِلَى أَهْلِهَا، وَحَبِّبْ صَالِحِي أَهْلِهَا إِلَيْنَا» رَوَاهُ ابْنُ السُّنِّيِّ[6].

مَا يَقُولُهُ المُسَافِرُ وَقْتَ السَّحَرِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ[7] يَقُولُ: «سَمَّعَ سَامِعٌ[8] بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا[9] وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا، عَائِذاً بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ»، رَوَاهُ مُسْلِمٌ[10].

مَا يَقُولُهُ المُسَافِرُ إِذَا عَلَا شَرَفاً، أَوْ هَبَطَ وَادِياً أَوْ رَجَعَ:

1 ـ رَوَىٰ البُخَارِيُّ[11] عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا.

2 ـ وَرَوَىٰ البُخَارِيُّ[12] عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ[13] مِنَ

و561).

(1) أخرجه النسائي في «السنن» (الحديث: 544).

(2) أخرجه ابن حبان في «الصحيح» (الحديث: 2709).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 2/ 100).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4755).

(5) اللهم ارزقنا جناها: أي ما يجتنى منها من ثمار.

(6) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 527).

(7) أسحر: أي انتهى في سيره إلى السحر، وهو آخر الليل.

(8) سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا: أي شهد شاهد لنا بحمدنا الله، وحمدنا لنعمته، ولحسن فضله علينا. والبلاء: الفضل والنعمة.

(9) هذا دعاء الله أن يكون صاحباً لنا، وعاصماً لنا من النار ومن أسبابها.

(10) أخرجه مسلم في «الصحيح» (الحديث: 2718).

(11) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 2993).

(12) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 1797).

(13) قفل: أي عاد.

الحَجِّ أو العُمْرَةِ ـ وَلاَ أَعْلَمُهُ إلاَّ قَالَ: الغَزْوَ ـ كُلَّمَا أَوْفَى[1] عَلَى ثَنِيَّةٍ[2] أَوْ فَدْفَدٍ[3] كَبَّرَ ثَلاَثاً، ثُمَّ قَالَ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ، عَابِدُونَ سَاجِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

مَا يَقُولُهُ المُسَافِرُ إِذَا رَكِبَ سَفِينَةً:

1 ـ رَوَىٰ ابْنُ السنِّيِّ[4] عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَانُ أُمَّتِي مِنَ الغَرَقِ ـ إِذَا رَكِبُوا ـ أَنْ يَقُولُوا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[5] ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾[6].

31 ـ بابُ: رُكُوبِ البَحْرِ عِنْدَ اضْطِرَابِهِ

لاَ يَجُوزُ رُكُوبُ البَحْرِ عِنْدَ اضْطِرَابِهِ. لِحَدِيثِ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ بَاتَ فَوْقَ بَيْتٍ لَيْسَ لَهُ إِجَارٌ[7] فَوَقَعَ فَمَاتَ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ[8]، وَمَنْ رَكِبَ البَحْرَ عِنْدَ ارْتِجَاجِهِ[9] فَمَاتَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ» رَوَاهُ أَحْمَدُ[10] بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

* * *

(1) أوفى: أي أشرف.
(2) الثنية: الطريق العالي في الجبل.
(3) الفدفد: أي الموضع الذي فيه غلظ وارتفاع. والمراد الطريق الوعر.
(4) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 500).
(5) سورة هود، الآية: 41.
(6) سورة الزمر، الآية: 67.
(7) إجار: سور.
(8) الذمة: حفظ الله له، والمراد أن الله يتخلى عن حفظه.
(9) ارتجاجه: اضطرابه.
(10) أخرجه أحمد في «المسند» (الحديث: 5/ 79).